

الاحد 5 يوليو 2026. متى 16: 13-19. الموضوع: في خدمة الرب.

نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ اللَّهِ آبِينَا **وَالرَّبِّ** يَسُوعَ الْمَسِيحِ. تأملنا هو في إنجيل متى،
الاصحاح 16 والآيات 13 الى 19. والموضوع هو الاعتراف بيسوع المسيح.
ومرحبا بكم في الاستماع وإليك القراءة باسم ربنا يسوع المسيح:

وَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى نَوَاحِي قَيْصَرِيَّةَ فَبَلِّسَ سَأَلَ تَلَامِيذَهُ: مَنْ يَقُولُ النَّاسُ إِنِّي أَنَا
ابْنُ الْإِنْسَانِ؟ فَأَجَابُوهُ: يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ وَغَيْرُهُمْ إِنَّكَ النَّبِيُّ إِيْلِيَّا
وآخَرُونَ إِنَّكَ إِرْمِيَا أَوْ وَاحِدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. فَسَأَلَهُمْ: وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟ فَأَجَابَ
سِمْعَانُ بُطْرُسُ قَائِلًا: أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: طُوبَى لَكَ يَا
سِمْعَانَ بَنَ يُونَا. فَمَا أَعْلَنَ لَكَ هَذَا لَحْمٌ وَدَمٌ، بَلْ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. وَأَنَا أَيْضًا
أَقُولُ لَكَ: أَنْتَ صَخْرٌ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَقُوَّتُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى
عَلَيْهَا وَأُعْطِيكَ مَفَاتِيحَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ: فَكُلُّ مَا تَرِبْطُهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ رُبِطَ
فِي السَّمَاءِ؛ وَمَا تَحُلُّهُ عَلَى الْأَرْضِ يَكُونُ قَدْ حُلَّ فِي السَّمَاءِ.

هذا كلام يسوع المسيح المجد لإسمه

من هو يسوع؟ سؤال حير الناس منذ القديم، بل شخصية يسوع حيرتهم وقالوا
الكثير عنه معتقدين أنهم يعرفونه. شيوخ اليهود ما كانوا يذكروا حتى إسمه فكانوا
يقولوا: **هَذَا** الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ. وقالوا: لَمْ يَقُمْ نَبِيٌّ مِنَ
الْجَلِيلِ. وقالوا به شيطان وإنَّهُ يُهَيِّجُ الشَّعْبَ وَيُضِلُّهُ؛ وقال بعض اليهود: **هَذَا**
بِالْحَقِيقَةِ هُوَ النَّبِيُّ. وقال أهل الناصرة حيث ترعرع يسوع: **هَذَا** ابْنُ النَّجَّارِ؟
أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ؟ وحدث إنقسام بسببه. والآراء كثيرة ومختلفة والسؤال ما زال
مطروح على كل إنسان. **المسلمون** أعطوه إسم آخر غير موجود في الانجيل وقالوا

إنه من أعظم الأنبياء. وإذا سألت مسلم عن المسيح، يقول بسرعة: نحن نؤمن به. وإذا سألته من هو يسوع المسيح بالنسبة له، ما يعرف ما يجاوب لان عقله مبرمج بخرافات.

كتبوا عن يسوع عدة كتب، ووضعوه في أغاني وصور ولوحات ومثلوه في أفلام بفنانين وجوهم ممتعة وعيون زرقاء ولحية جميلة؛ هو الذي قال عنه النبي إشعياء قرون من قبل: لَا صُورَةَ لَهُ وَلَا جَمَالَ فَنَنْظُرَ إِلَيْهِ وَلَا مَنْظَرَ فَنَشْتَهِيهِ. صحيح أن يسوع كانت له لحية، كما قال هو مسبقا بفم النبي إشعياء: بَذَلْتُ ظَهْرِي لِلضَّارِبِينَ وَخَدَّيَ لِلنَّاتِفِينَ وَلَمْ أَحْجُبْ وَجْهِي عَنِ الْإِهَانَةِ وَالْبَصْقِ. يسوع لم يكن أشقرًا ولا أسود ولا أصفر. لم يكن غربي أو أفريقي أو آسيوي. من جهة الجنسية كان يهودي؛ لكنه تشابه بالبشر في كل شيء، سوى في الخطية. الرب يسوع هو للعالم كله كما قال: لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

لا أحد كان يعرف من هو يسوع بالحق. منذ القرن الأول انتشرت تعاليم خاطئة هرطقية في جميع أنحاء العالم حتى يومنا هذا؛ تعاليم كاذبة أن يسوع صار المسيح مثلاً لما تعمّد ولكن تركه لما صُلب لان المسيح هو روح لا يمكن قتله، فظهر لليهود أنهم صلبوا المسيح وقتلوه لكن شبّه لهم. تلاميذ الرب يسوع حاربوا هذه الاكاذيب ووضعوا اللعن عليها وعلى كل من يعلم عكس ما يبشرنا به الله في إنجيله المبارك.

الرسول يوحنا مثلاً كتب شهادته في إنجيله قائلاً: فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَداً وَحَلَّ بَيْنَنَا وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ مَجْداً كَمَا لَوْحِدٍ مِنَ الْآبِ مَمْلُوءاً نِعْمَةً وَحَقّاً. يوحنا كتب ليؤكد أن يسوع هو المسيح ابن الله المتجسد وهو الذي مات على الصليب وهو والله واحد. وفي القرن الثالث وضع

آباء الكنيسة قانون الايمان بالله الاحد كما كشفه الرب نفسه في الكتاب المقدس: الله واحد وهو الآب والابن والروح القدس، ليس ثلاثة بل واحد. خلقنا جسدا ونفسا وروحا: ثلاثة في واحد أيضا. وكل من يعلم عكس ما علمه الرب يسوع المسيح لنا فهو يعارض إرادة الله لخلاص البشرية بالصليب وهو تجديف على الروح القدس وهو تحت لعنة أبدية.

يسوع من هو؟ شيوخ اليهود هم أيضا سألوا يسوع وبإحتقار: مَنْ أَنْتَ؟ وقبل صلبه سأله: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟ وببلاطس البنطي الوالي الروماني سأله: أَنْتَ ملك اليهود؟ ويسوع لم يعطي لهم جواب لانه كان يعلم أنهم ما كانوا يسألوا ليعرفوه من كل قلبهم. يقول الكتاب المقدس: وَيَتَكَلَّمُ عَلَيْكَ الْعَارِفُونَ اسْمَكَ. لِأَنَّكَ لَمْ تَتْرُكْ طَائِلِيكَ يَا رَبِّ. والرب يسوع قال لهم: الَّذِي مِنَ اللَّهِ يَسْمَعُ كَلَامَ اللَّهِ لِذَلِكَ أَنْتُمْ لَسْتُمْ تَسْمَعُونَ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ مِنَ اللَّهِ. وَقَالَ الْيَهُودُ: أَلَسْنَا نَقُولُ حَسَنًا إِنَّكَ سَامِرِيٌّ وَبِكَ شَيْطَانٌ؟ واحد منهم اسمه شاول. كان يفور بالتهديد والقتل على تلاميذ الرب وحدث يوما أنه كان ذاهبا الى دمشق ليلقي القبض على المسيحيين، فلمع حوله فجأة نور من السماء فوقه إلى الأرض وسمع صوتا يقول له: شاول، شاول، لماذا تضطهذي؟ فسأل: من أنت يا سيد؟ فقال الرب: أَنَا يَسُوعُ الَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِّدُهُ. فقال وهو مرتعد ومتحير: يا رب ماذا تريد أن أفعل؟ بعدما قال: من أنت يا سيد، لانه ما عرفه. قال بعدما عرفه يسوع اسمه: يا رب. ولاحقا غيّر الرب اسمه الى بولس وجعله رسوله للأمم.

لكن لماذا طرح يسوع سؤاله على تلاميذه؟ أما كانوا يعرفوه وهم شاهدوا سلطانه على الأرواح الشريرة وعلى الطبيعة وشفاء المرضى وقيامته الموتى وتفوقه على علماء اليهود وشيوخهم؟ ألم يثق بهم؟ والانجيل يقول أنه أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي

العالم وأحبهم إلى المنتهى؟ أوهل كان عنده مشكلة نفسية فأراد يعرف من هو كما يحدث للإنسان عندما يتساءل: من أنا وما هو معنى وجودي في الحياة؟ هل كان يسوع ينتظر المدح من الناس؟ لكن الانجيل يعلمنا أن يسوع كان يعرف الجميع ولم يكن بحاجة إلى من يشهد له عن الإنسان لأنه كان يعلم ما في قلب الإنسان. إذن لماذا طرح هذا السؤال؟

كثيرون قالوا إنه ابن مريم وأنه مخلوق وهو مرفوع. أن يسوع هو ابن مريم، هذا يبشرنا به الانجيل، كما يعلمنا أن الله نفسه صرح علانية أن يسوع هو ابنه. أولاً بعدما تعمد يسوع على يد يوحنا المعمدان في نهر الاردن. يقول الكتاب أن السماء انفتحت ونزل على يسوع الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة وكان صوت من السماء قائلاً: أنت ابني الحبيب بك سررت. ثم على جبل لما تغيرت هيئة يسوع؛ فجاء صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت، له اسمعوا. الاعلان أن يسوع هو المسيح ابن الله الحي كان من الله. وأن المسيح يسوع هو مرفوع، هذا أيضا يبشرنا به الكتاب المقدس. لكن حدث هذا أربعين يوم بعد إنتصاره على القبر بقيامته من بين الأموات حيث قدم حياته فدية من أجلنا.

يسوع هو ابن مريم من جهة البشرية، وابن الله من جهة الروح. هو مولود من الله غير مخلوق. كل الكتاب المقدس يعلمنا ان يسوع المسيح كان انسان طاهر باراً لم يرتكب شراً ولم يكن في فمه مكر ولا كان يهدد بالانتقام ولا يرد الشتيمة ولا فرض على الناس الايمان به. جاء ليحل مشكلة الخطية ويحررنا من سيطرة إبليس وخوف الموت. بسؤاله رفع الرب تلاميذه عن الأفكار البشرية فيه. يسوع ما تهممه آراء الناس فيه. بسؤاله هيئ تلاميذه لسؤال آخر مباشر وهو: وأنتم، من تقولون إنني أنا؟ فما هو جوابهم الان؟ ماذا يقولوا يسوع هو؟ من يقدر يجاوب؟ سمعان

بطرس هو جابوب وقال: أنت هو المسيح ابن الله الحي. هذه الشهادة تلخص كل النبوءات المختصة بالمسيح: هو الملك المخلص الآتي والمولود من الله فادي شعبه. كان اليهود يعرفوا هذه النبوءات، ولكنهم وهموا في مفهومهم في مهمته. وعوضا ما يسمعون له، رفضوه.

والان سمعان بطرس قال: أنت هو المسيح ابن الله الحي. هذا التصريح ليس من علم الناس. فقال له يسوع: طوبى لك يا سمعان بن يونا، فما أعلن لك هذا لحم ودم، بل أبي الذي في السماوات. الآن كلهم يعرفوا الحقيقة: يسوع هو المسيح ابن الله الحي. وهذه الحقيقة ما يقدر يعرفها أحد من جهده وأعماله ودراساته ولا من الدين. الله هو الذي يكشف أن يسوع المسيح هو ابنه. الرسول بولس بدوره كتب يقول: لَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ: يَسُوعُ رَبٌّ إِلَّا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. والرب يسوع قال سابقا: لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الْإِبْنَ إِلَّا الْآبُ وَلَا أَحَدٌ يَعْرِفُ الْآبَ إِلَّا الْإِبْنُ وَمَنْ أَرَادَ الْإِبْنَ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ.

والرب يسوع له المجد أعطى موهبة خاصة عظيمة لبطرس فقال: وأنا أيضا أقول لك: أنت صخر. وعلى هذه الصخرة أبني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات: فكل ما تربطه على الأرض يكون قد ربط في السماء وما تحله على الأرض يكون قد حل في السماء. يسوع المسيح ابن الله يعلن أنه هو يبني كنيسة على هذا الصخر، وهو يشير الى نفسه هو صخر الدهور. نعم، العارفون اسمه يتكلمون عليه ويقولوا مثل الملك والنبي داود في المزمور 18: الرَّبُّ صَخْرَتِي وَحِصْنِي وَمُنْقِذِي. إِلَهِي صَخْرَتِي بِهِ أَحْتَمِي. تُرْسِي وَقَرْنُ خَلَاصِي وَمَلْجَأِي. أَدْعُو الرَّبَّ الْحَمِيدَ فَاتَّخَلَّصْ مِنْ أَعْدَائِي.

الكنيسة: كَنِيسَةُ اللَّهِ الْحَيِّ عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ. الْمَسِيحُ رَأْسُ الْكَنِيسَةِ وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ ونحن أعضاء هذا الجسد المقدس. ويسوع ابن الله يقول: قوات الجحيم لن تقوى على كنيسته. أعداء الحق هاجوا على كنيسة الله بكل قواتهم الشريرة ولم يقووا عليها. والى اليوم. فهم يهدموا الكنائس ويحرقوا ما فيها ويقتلوا المسيحيين مدفوعين من روح إبليس القاتل منذ البدء. وكنيسة المسيح مؤسسة على الصخر وهي واقفة تشهد لمحبة الله وتعلن أن يسوع المسيح ابن الله مات حقاً من أجل خطايانا وقام حقاً في اليوم الثالث من بين الأموات من أجل تبريرنا ونحن نشهد للحق لأننا ذقنا محبة الله وغفرانه وخلصه ولهذا نتكلم الى أن يعود ابن الله ليدين الأحياء والأموات. كل من يضطهد المسيحيين فهو يضطهد المسيح نفسه ويحارب الله نفسه. وسؤال يسوع هو مطروح لك الآن: من تقول يسوع هو؟ هل هو صخر الذي ترتاح عليه وتضع روحك في يده؟ الطريق الوحيد لمعرفة يسوع المسيح بالحق هو طريق التوبة والإيمان به.

يسوع المسيح هو حي وهو قريب وهو يدعوك اليه لكي تعرفه الآن لتتال الآن الحياة الأبدية. عنده هو الجواب وفيه هو السلام والغفران الكامل لجميع خطاياك طالما ما ترجع تمارسها. روح الرب فينا هو يساعدنا لنحيا من جديد لمجد الله الأب. هذه هي الولادة الجديدة بيسوع المسيح لا غير. من هو يسوع؟ إنه ابن الله المخلص الشافي والمحامي والشفيع والمنتصر وغلبتنا الذي أحبنا ويسكن فينا بالروح القدس لأنَّ به لَنَا كَلِمَتًا قَدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الْآبِ. كما هو مكتوب أيضاً: فَلَسْتُمْ إِذَا بَعْدَ غُرَبَاءَ وَنُزُلًا، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقَدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللَّهِ مَبْنِيِّينَ عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِلَةِ الَّذِي فِيهِ كُلُّ الْبِنَاءِ مُرَكَّبًا مَعًا يَنْمُو هَيْكَلًا مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ الَّذِي فِيهِ أَنْتُمْ أَيْضًا مَبْنِيُّونَ مَعًا مَسْكَنًا لِلَّهِ فِي الرُّوحِ. آمين. لما كثيرون يقولون كل ما علمتهم الحكمة البشرية، نحن نشبت

في كلمة الله الحية والفعالة. كما جاء في الكتاب: هُوَذَا الْإِنْسَانُ الَّذِي لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ
حِصْنَهُ بَلِ اتَّكَلَ عَلَى كَثْرَةِ غِنَاهُ وَاعْتَرَّ بِفَسَادِهِ. أَمَّا أَنَا فَمِثْلُ زَيْتُونَةٍ خَضِرَاءَ فِي بَيْتِ
اللَّهِ. تَوَكَّلْتُ عَلَى رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الدَّهْرِ وَالْأَبَدِ. أَحْمَدُكَ إِلَى الدَّهْرِ لِأَنَّكَ فَعَلْتَ
وَأَنْتَظِرُ اسْمَكَ فَإِنَّهُ صَالِحٌ قُدَّامَ اتَّقِيائِكَ. آمين. ونعمة ربنا يسوع المسيح وسلامه
معكم. آمين.